سبقت ذلك التاريخ كانت تؤهلها لاحتلال مثل هذا المنصب ، ففي عام ١٩٣٨ شاركت بأول مؤتمر دولي وكان : مؤتمر « ايفان » الذي دعى اليه الرئيس الامريكي روزفلت لايجاد الطرق الكفيلة بانقاذ الاقليات المضطهدة في ألمانيا والنمسا ، وهناك صرحت - وكان هذا على الاغلب أول تصريح تنقله الصحافة لها - « هناك فكرة واحدة موجودة الآن في راسي ، هناك أمر واحد أود رؤيته قبل موتي ، وهو أن لا يحتاج شعبي مرة اخرى أي تضامن عاطفي من العالم » . كذلك شاركت غولدا بالوفد الذي ذهب الى بريطانيا للاعتراض على صدور « الكتاب الابيض » في عام ١٩٣٩ . أما حين اندلعت الحرب العالمية الثانية فلقد كانت غولدا واحدة من الذين طبقوا شعار بن غوريون بشكل نموذجي « سوف نقاتل في الحرب وكأن الكتاب الابيض لا وجود له ، وسوف نقاتل الكتاب الابيض وكأن الحرب لا وجود لها » .

وهكذا كانت غولدا « تعمل في النهار لصالح المجهود الحربي للبريطانيين والحلفاء ، وتعمل في المساء أحيانا وبشكل سري ضد البريطانيين » ، وتركز نشاطها في تلك الفترة في « لجنة المهاجرين غير الشرعيين » وأصبح منزلها بحكم اطلاله على البحر مركز الادارة لهذه الجمعية التي نجحت في تسريب عدة الاف من اليهود الى فلسطين .

خلال الفترة القصيرة بين قرار التقسيم من هيئة الأمم وبين انتهاء الانتداب البريطاني كانت الوكالة وهي تعد نفسها للحرب القادمة بحاجة ماسة للاموال ، وقرر « بن غوريون » السفر مباشرة الى الولايات المتحدة لجمع مبلغ ٢٥ مليون دولار من يهود أمريكا ، الا أن « غولدا » أصرت على أن تحل مكانه بهذه المهمة « ما يمكنك فعله هنا لا يمكنني القيام به ، ولكن ما سوف تقوم به في أمريكا استطيع أنا انجازه » (ص ١٤٢) وهكذا سافرت غولدا الى أمريكا ، وفي أول محاضرة لها هناك قالت :

« اذا كان لدينا ٢٥ أو ٣٠ مليون دولار في الاسبوعين أو الثلاثة القادمين ، يمكننا أن نؤسس أنفسنا هناك .. ليس بامكانكم انتم أن تقرروا اذا ما كنا سوف نقاتل أم لا . سوف نقاتل ، ولن ترفع الطائفة اليهودية علما أبيض في فلسطين من أجل المفتي .. يمكنكم فقط ان تقرروا شيئا واحدا ، ان كنا سوف ننتصر في هذه الحرب أو ان كان المفتي سوف ينتصر .. وعلى يهود أمريكا ان يفعلوا ذلك خلال ساعات » (ص ١٤٥) .

وفي نهاية الحفل كانت حصيلة التبرعات ٢٥ مليون دولار . واستمرت غولدا بالعمل في طول أمريكا وعرضها ولمدة شهرين ونصف ، ومولت عمليات شراء مصفحات وطائرات وبعض مخلفات الجيوش الالمانية ، وكان حصيلة ما جمعته يتجاوز الـ ٥٠ مليون دولار (ص ١٤٥) . وعندما عادت الى فلسطين قال لها بن غوريون: « يوما ما عندما سوف يكتب تاريخنا ، سوف ينص على أن هناك امرأة يهودية جمعت الاموال التي جعلت تأسيس الدولة أمرا ممكنا » .

قبل ذلك التاريخ بقليل وفي تشرين الثاني ١٩٤٧ كانت « غولدا مايرسون » قد اجتمعت بالملك عبدالله الذي أخبرها بأنه يخطط لضم القسم العربي الناتج عن قرار تقسيم فلسطين الى امارته ، ووعدها بأن يكون صديقا للدولة اليهودية الناشئة (ص ١٥٠) على أن تطور الاحداث اثار شكوك القادة الصهاينة . وهكذا فلقد قرروا ارسال غولدا لمقابلته وتذكيره بوعوده ولكن الملك لم يوافق على عقد الاجتماع على الحدود مثل المرة السابقة وذلك لخطورة المكان لكنه وافق على ارسال عربة تأخذ غولدا ومرافقها من مناطق الحدود الى العاصمة عمان حيث يعقد الاجتماع في بيت صديق موثوق . وفي ١٠ أيار ١٩٤٨ تخفت « غولدا » بزي امرأة عربية ورافقها « ازرا دانين » الذي كان يتحدث العربية بطلاقة . وأخبرها الملك ان « الانسان لا يستطيع ان يتخذ خطوات متسرعة .. » وحينما غادر الغرفة بعد ٤٥ دقيقة كان « خائب الآمال ، وكئيبا وحزينا حتى ، لم يبد كرجل يريد الحرب ، ولكن كرجل مدفوع بقوى خارج اطار سيطرته » (ص ١٥١) .

في ١٤ أيار ١٩٤٨ كانت غولدا مايرسون واحدة من ٣٨ شخصا وقعوا « عريضة اعلان قيام